التربية العنصرية: قراءة نقدية لنظام التعليم العام في إسرائيل

بحث مستخلص من رسالة الدكتوراه تخصص: اصول تربية

إعداد

عبدالله محمود أحمد
مدرس مساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة الفيوم

أ.د يوسف سيد محمود
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة الفيوم

أ.د/ محمد محمد سكران
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية - جامعة الفيوم

أ.د سعيد عبد السلام العكش
أستاذ اللغة العبرية وآدابها
كلية الآداب - جامعة عين شمس

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى إلقاء الضوء على أبرز ملامح نظام التعليم العام في إسرائيل وتأثيره على تشكيل الشخصية الإسرائيلية المؤمنة بالصهيونية وأهدافها، وذلك من خلال عملية الشحن الفكري والعاطفي في مدارس التعليم العام ذات الطابع الأيديولوجي. وقد عرض البحث لمعالم الفلسفة التربوية الحاكمة لهذا النظام التعليمي ومصادر اشتقاقها، وأهدافه المعلنة والضمنية. وتم الاعتماد علي النظرية النقدية. وقد تم التوصل إلى عددًا من النتائج من خلال القراءة النقدية لملامح هذا النظام، والتي تشير في معظمها إلى أن هذا النظام يسعى إلى صب عقول وأفئدة النشء الإسرائيلي في إطار القوالب العنصرية والعدوانية والاستعلائية في رؤية الذات ورؤية الآخر، وهو ما يؤدي في النهاية إلى ترسيخ العديد من القيم والمبادىء التي تُسهم في تعزيز التربية العنصرية.

مقدمة:

لقد أصبح التعليم اليوم– ربما أكثر من أي وقت مضى– سلاحًا وميدانًا للصراع الدولي؛ حيث تلجأ إليه العديد من الدول لمواجهة العديد من التحديات الداخلية والخارجية، مما يؤكد على الدور الحيوي الذي يقوم به التعليم في عمليات التغيير المستقبلي بكافة أشكاله: (اجتماعي، وحضاري، سياسي، اقتصادي...)، والدور الأساسي له في نشر القيم الايجابية بل الإنسانية التي تدعو إليها جميع الديانات السماوية.

"ولما كان التعليم – في أي دولة – هو أساس البنيان الاجتماعي، فقد حظي بعناية كبرى في إسرائيل باعتباره القوة الداعمة والحاكمة التي تعمل على توجيه العقول وتغذيتها بمبادئ التربية الغربية والصهيونية. ولعل المناهج الدراسية من أهم الوسائل التي تحقق تلك الإيديولوجية العنصرية فكرًا ووجدانًا وسلوكًا".(١)

وتمثل المناهج الدراسية برامج الدراسة ووسائلها وأساليبها، كما أنها انعكاس للفلسفة التربوية الحاكمة لنظام التعليم في أي دولة. "وفي المدارس المختلفة ينقل المعلمون قيم مجتمعهم ومبادئه وفكره وتصوّراته المستقبلية إلى طلابهم من خلال المناهج، وللمؤسسة الحاكمة في الدولة دور أساسي في توجيه واضعي هذه المناهج من حيث الأهداف والتوجّهات والمفاهيم التي ترغب الدولة في نقلها إلى طلابها." (٢)

"وقد أدت مناهج التعليم الإسرائيلية دورًا مهمًّا في تأجيج الصراع العربي الإسرائيلي وإنشاء أجيالًا مشبعة بكراهية العرب، وأسهمت في غرس روح العنصرية والفوقية بتشويه الحقائق التاريخية، وسعت إلى صناعة هوية قومية يهودية استيطانية إحلالية محل الهوية الوطنية للفلسطينيين، كما سعت لتطوير ذاكرة جماعية لليهود باختراع تاريخ لهم يحتوي على العديد من الأساطير والرموز؛ لتبرير وجودهم على أرض فلسطين".(٣)

ومن ثم، فقد استخدمت حكومات إسرائيل وقادة الصهيونية جهاز التعليم كسلاح فعال من خلال سياسة التنميط والتحامل في تزييف هوية المجتمع الفلسطيني ووضع رواية خاصة بهم، صانعة بذلك حدودًا ما بين الأنا "الإسرائيلي" والآخر "العربي"،

مستخدمة مناهج التدريس في تشكيل عقول الناشئين وزرع الأفكار بها، تلك الأفكار التي تظل آثارها باقية زمناً طويلا حتى وإن توقفت أصوات الأسلحة بين الطرفين. إن مبادئ تربوية كتلك التي تبثها إسرائيل عن العرب والمسلمين لا بد وأن تتناقض مع الأهداف السامية للتربية في المجتمعات المتحضرة وتتعارض مع دعوة ميثاق الأمم المتحدة ومفاهيمها نحو المحبة والتسامح والمساواة بين الشعوب.

وانطلاقًا مما سبق، يأتي البحث الحالي لإلقاء الضوء على أبرز ملامح نظام التعليم العام في إسرائيل، والكشف عن الفلسفة التربوية الحاكمة لذلك النظام ومصادر اشتقاقها، وأيضًا الأهداف المعلنة والضمنية لنظام التعليم العام الإسرائيلي؛ في محاولة لاستقراء آليات تشكل الشخصية الإسرائيلية ضمن إطار معين تُصر عليه الحكومات الصهيونية

مشكلة البحث

إن المتتبع لتاريخ الحركة الصهيونية، يدرك أنها اهتمت بميدان التربية والتعليم واعتبرته من أولويات تحركها نحو إقامة دولة إسرائيل، حيث عملت على تغذية عقول الأجيال المتعاقبة بمبادئ التربية الصهيونية مستعينة بمختلف وسائط التنشئة والإعداد للفرد الإسرائيلي معتمدة في تحقيق ذلك – بالدرجة الأولى – على نظام التعليم وإمكاناته في صبغ مناهجه وكتبه الدراسية بما يحقق اتجاهات الأيديولوجية الصهيونية العنصرية، فكرًا ووجدانًا وسلوكًا. " وقد أكدت معظم الدراسات السابقة علي أن البرامج التعليمية والتثقيفية المقدمة في المدارس الإسرائيلية تهدف إلى صب عقول وأفئدة النشء الإسرائيلي في إطار القوالب العنصرية والعدوانية والاستعلائية في رؤية الذات ورؤية الآخر المغاير، وهو ما يؤدي في النهاية إلى تنشئة أطفال وشباب يفكرون طبقًا لأنماط فكرية جاهزة ومسبقة، تقود مشاعرهم وتحرك مسالكهم تجاه العرب".[٤] **وبصورة أكثر تحديدًا، يمكن تناول تلك المشكلة من خلال الإجابة عن تساؤلات البحث التالية:**

١- ما الفلسفة التربوية الحاكمة لنظام التعليم العام في إسرائيل؟

٢- ما مصادر اشتقاق فلسفة التعليم العام الإسرائيلي؟

٣- ما أهداف التعليم العام في إسرائيل؟

٤- ما ملامح الرؤية النقدية لنظام التعليم العام الإسرائيلي؟

أهداف البحث

١. التعرف إلى الفلسفة التربوية الحاكمة لنظام التعليم العام في إسرائيل.

٢. تحديد مصادر اشتقاق فلسفة التعليم العام الإسرائيلي.

٣. بيان أهداف التعليم العام في إسرائيل.

٤. الكشف عن ملامح الرؤية النقدية لنظام التعليم العام الإسرائيلي.

أهمية البحث

يُعد موضوع البحث الحالي تأصيلًا ضروريًّا للوقوف على أبعاد الفكر اليهودي الإسرائيلي ومكنونات الشخصية اليهودية الإسرائيلية، ومن ثَمَّ فهم طبيعة الصراع الذي يدور بيننا وبينهم في شتى مجالات الحياة. فحتى نفهم لماذا يتصرف اليهود بهذه الكيفية ينبغي معرفة كيف تشكلت عقولهم وكيف يفكرون، وكيف ينظرون إلى الآخرين، وبذلك يعكس البحث حالة من اليقظة العلمية والمعرفية تجاه هذا المجال الحساس؛ لأنها تكشف عن العملية الفكرية التي تجري للنشء الإسرائيلي.

منهجية البحث

تم الاعتماد على منهج النظرية النقدية لتفكيك التحديات التي تواجه منظومة التعليم في المجتمع الإسرائيلي، حيث يُقدم الباحث نقدًا لواقع التعليم العام الإسرائيلي وسياقه الأيديولوجي؛ للكشف عن الاستشكالات التي تحيط بالأيديولوجيا التربوية، بالتركيز على الجانب الأخلاقي (الأكسيولوجي) في الفعل التعليمي والتربوي.

المنطلقات النظرية للبحث

المبحث الأول: معالم فلسفة التعليم العام الإسرائيلي

إن فلسفة التعليم ومرتكزاتها في أي مجتمع تسعى إلى بناء نظرة شاملة وكاملة حول الأهداف التي يسعى ذلك المجتمع إلى تحقيقها، وبذلك فهي تُسهم في تحقيق التنظيم للفكر التربوي. وعليه، فإن فلسفة التعليم في إسرائيل تحدد الإطار الخاص بالعملية التعليمية في ذلك الكيان الصهيوني، وتُسهم في تعديلها وتنسيقها لتحقيق أهداف ذلك الكيان ومساعدته على مواجهة مشكلاته وصراعاته. وتنطوي فلسفة التعليم الإسرائيلي في كثير من جوانبها على العديد من المعالم التي تُرجمت بدورها إلى أهداف تربوية ثابتة وضعها فلاسفة الصهيونية ومفكروها، وهي تشتمل على:

أ- فكرة الاضطهاد:

لقد تم اختلاق فكرة الاضطهاد والتي ترمي إلى تحقيق هدفين رئيسين، وهما:

أولا- إثارة التعاطف والشعور بالذنب لدى سائر شعوب الارض لمؤازرة اليهود في حل مشكلتهم، وذلك بالتركيز على معاداة السامية باعتبارها إحدى مظاهر فلسفة الاضطهاد؛ لأنها في نظر **هرتسل** تُمثل الحاجة الملحة للدفاع عن النفس.

ثانيًا- إقناع اليهود أنفسهم بضرورة الوحدة والتنظيم من أجل التخلص من حياة الذل التي روجت لها الفكرة الصهيونية.

وبناء على ذلك تقوم المناهج الإسرائيلية على مجموعة من الثوابت التي تبدأ باستحضار تاريخ اليهود الحافل بالمآسي والاضطهاد بدءًا من السبي البابلي ودمار الهيكل الأول، مرورًا بالمواجهات مع اليونان، وانتهاءًا بخراب الهيكل الثاني والسبي الروماني وحتى أحداث الهولوكست، بالاضافة إلى تدريس ما يسمى بأدب النكبة الذي يتحدث عن الاضطهاد النازي لليهود في أوروبا.

ب- إحياء القومية اليهودية:

وتهدف إلي جمع شتات اليهود في وطن واحد وتكوين الدولة اليهودية على اعتبار أن هذا يعد حلًا للمسألة اليهودية؛ لأن الاضطهاد أفقد اليهود شعورهم بالاستقلال

الذاتي القومي؛ "لذا كانت مهمة الصهاينة، كما يقول المفكر اليهودي ورئيس جمعية محبي صهيون **ليو بنسكر:** أن تبرهن أن مصائب اليهود ناجمة عن فقدانهم الرغبة في الاستقلال؛ لذا كان من الواجب إيقاظ هذه الرغبة فيهم والمحافظة عليها، إذا أرادوا أن يتخلصوا من حالتهم المخزية هذه، أي من الضروري أن تبرهن لهم بأنه يجب عليهم أن يصبحوا أمة".(٥)

ج- ربط الدين بالقومية:

"أخذت الصهيونية تبحث عن مسوغات وجودها في الدين اليهودي والكتاب المقدس وكتاب التلمود، فاستثمرتها ووظفتها إلى أبعد الحدود، فالاستيطان الوراثي ووراثة الأرض المقدسة جاءت بفعل عقيدة دينية فسرها اليهود وغيرهم بأحقيتهم وملكيتهم لأرض فلسطين، وهذا ما سخرته الصهيونية لصالح مخططها في الغرب المسيحي الذي يؤمن بالكتاب المقدس من أجل إقناعه بصحة النظريات الصهيونية حتى وصل الأمر بالكثير من الكُتاب المؤرخين إلى القول بأن صدور وعد بلفور وصياغته على هذا النحو كان وراءه دافع ديني." (٦)

ومما يؤكد مبدأ ارتباط الدين بالقومية حرص الصهيونية على جعل اللغة العبرية (لغة التوراة والتراث العبري القديم) هي اللغة الرسمية في إسرائيل، وركيزة من ركائز التربية والتعليم، كما حرصت الصهيونية على احياء اللغة العبرية؛ لتكون أداة للوحدة وتعميق الولاء والانتماء للكيان الإسرائيلي.

د- العرقية والعنصرية:

نظرًا لحياة الانعزال التى عاشها اليهود في الجيتو، وكراهيتهم لمختلف الأمم، وبناء على تعاليم الدين اليهودي، تكونت عند الصهاينة عقيدة "الشعب المختار" العبقري المتميز، فهم يعتقدون ان اليهود عنصر الله كالولد من عنصر أبيه، ومن يصفع اليهودي كمن صفع الله، ويباح للإسرائيلي اغتصاب مال أيًّا كان، وأن أموال غير اليهود كمال المتروك يحق لليهودي أن يمتلكه، وأيضًا " حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ

لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ." **(سِفر التثنية، الاصحاح ٢٠)** وقد نشأ عن هذه النظرية العنصرية التمييزية وارتبط بها عنصر العدوانية تجاه الشعوب الأخرى.

هـ- فلسفة احتلال العمل:

وتقوم هذه الفلسفة على احتلال العمل العربي وإحلال العمل اليهودي محله، وهذه الفلسفة من أهم أركان الثقافة والتوجه التربوي التي ركز عليها زعماء الصهيونية. "وتبلورت الفكرة على يد **جوردون**؛ حيث أنشأ حركة الرواد التي نادت بضرورة العودة لأرض الأجداد وضرورة العمل اليدوي والجسدي في تلك الأرض. ويقول **ماكس نوردو** في مقالة عن الصهيونية: إن الصهيونيين يرغبون في أن يخلقوا من اليهود - الذين يعتبرون طفيليين - أمة منتجة يروون الأرض بعرقهم، ويحرثوها بأيديهم ليحولوها من صحراء قاحلة الى حديقة مزهرة كما كانت عليه في السابق".[٧] وهذا في النهاية يصنع ارتباط الإنسان اليهودي بالارض وتصبح جزءًا من انتمائه وهويته.

المبحث الثاني: مصادر فلسفة التعليم العام الإسرائيلي

تتمثل المصادر الرئيسة لفلسفة التربية والتعليم في إسرائيل في خمسة مصادر، هي: الايديولوجية الصهيونية، الديانة اليهودية، الكيان الصهيوني، والحضارة الغربية، والتاريخ اليهودي.

أ- الايديولوجية الصهيونية:

الايديولوجية الصهيونية هي برنامج سياسي تبشيري يحاول أن يغير الواقع اليهودي لحساب رؤية جديدة ومصالح محددة. [٨] "وترى تلك الأيديولوجية أنه لا حل لما يسمى بالمشكلة اليهودية المتمثلة في وجود اليهود في أرض الشتات إلا بتجميعهم وتوطينهم في فلسطين كوطن قومي عن طريق الهجرة إليها من كل البقاع، وتنمية وحدة الشعب اليهودي، وتقوية دولة إسرائيل، والمحافظة على هوية الشعب اليهودي بتنمية التعليم اليهودي واللغة العبرية". [٩]

وبظهور **تيودور هرتسل** – مؤسس الحركة الصهيونية وصاحب كتاب الدولة اليهودية– على الساحة السياسية عام ١٨٩٦م تحولت الصهيونية من مجرد فكرة إلى حقيقة، وأضحت حركة سياسية منظمة واعية بالضغوط والضوابط الدولية، وظهرت اتجاهات ومدارس صهيونية كثيرة لا توجد اختلافات أساسية بينها، فجميعها تتبنى نسقًا أيديولوجيًا واحدًا.

وبالرغم من تعدد هذه الاتجاهات، فإنه يمكن تقسيمها إلى ثلاثة اتجاهات أساسية؛ أولها اتجاه الصهيونية السياسية أو الدبلوماسية، ومن أهم دعاة الصهيونية السياسية الكاتب الصهيوني الروسي **جاكوب كلاتزكين** (١٨٨٢–١٩٤٨م). ويعتمد هذا الاتجاه على مذهب سياسي يدعو إلى تجميع اليهود في أرض فلسطين على أساس قومي عنصري.

بينما الاتجاه أو المدرسة الأساسية الثانية هي الصهيونية العمالية، وينطلق الصهاينة العماليون أو الاشتراكيون من أن المشكلة اليهودية هي مشكلة الوضع الاقتصادي والاجتماعي لبعض قطاعات اليهود؛ حيث يختلف التركيب الاجتماعي والحضاري لليهود عن الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها.

"وكما يرى المفكر اليهودي **بورخوف** وآخرون بأن اليهود كشعب بلا أرض يُعد وضعًا شاذًا نتج عنه ما أسماه بالهرم المقلوب، والذي أدى إلى ذبول وطفيلية الشخصية اليهودية؛ لذا كان البناء الاقتصادي لإسرائيل نتاج نشاطات المدرسة الصهيونية العمالية بالدرجة الأولى، فالهستدروت **הסתדרות** (اتحاد نقابات عمال إسرائيل) والكيبوتسات **קיבוצים** (المزارع الجماعية) والهاجاناه **הגנה** والبالماح أو البالماخ **פלמ"ח** (منظمات عسكرية إسرائيلية) هي الأدوات التي استخدمها الصهاينة في البناء الاقتصادي والسياسي للدولة".(١٠)

أما المدرسة الصهيونية الثالثة، فتضم اتجاهين فرعيين: الصهيونية الدينية، والصهيونية الثقافية.

الاتجاه الأول– الصهيونية الدينية: استخدم رواد الصهيونية الدينية نبوءتين يؤمن بهما عامة اليهود، وهما نبوءة "الشعب المختار" و"أرض الميعاد". ومن أعلام الصهيونية

الدينية **إسحاق كوك** (١٨٦٥– ١٩٣٥م)، الحاخام(*) الأكبر لليهود الإشكناز في فلسطين، والحاخام البولندي والزعيم الصهيوني **صمويل لانداو** (١٨٩٢ – ١٩٢٨م)

الاتجاه الثاني– الصهيونية الثقافية أو الروحانية: وقد دعا إليها المفكر الصهيوني **آحاد هاعام** (١٨٥٦– ١٩٢٧ م)، وكانت محورًا بارزًا في كتابات المفكر **مارتن بوبر** فيما بعد ويرى هذا الاتجاه أن العنصر الذي يشكل الخطر الحقيقي المهدد لاستمرارية اليهودية، هو فقدان اليهود للإحساس بالوحدة والترابط، وضعف تمسكهم بقيمهم وتقاليدهم، وأن علاج هذه المسألة يتمثل في تقوية الوعي القومي والارتباط العاطفي بين اليهود، وعلى إزالة الشوائب التي علقت بالشخصية اليهودية نتيجة السنوات الطويلة من الدياسبورا أو الشتات، وينبغي أن يتم ذلك في دولة صهيونية تصبح المركز الروحي لليهودية. (١١)

ويمكن القول "إن جميع مدارس الصهيونية تعمل بصورة توفيقية، حيث تُعبر عن فلسفة واحدة متكاملة وبنية فكرية متسقة مع ذاتها تمثل نسقًا ايديولوجيًا واحدًا، ذلك النسق الذي يوظف التاريخ والدين والإرث النفسي لمصلحته وينشئ واقعًا جديدًا، وهو مقلوب الواقع الحقيقي، وهذا النوع من الايديولوجية لا يقبل المهادنة بأي صورة مع الآخر، ويكون العنف هو أسلوب العمل معه باعتباره العدو العقائدي".(١٢) وقد أدى الفكر التربوي الصهيوني بكل مؤسساته وأدواته ومناهجه دورًا مهمًّا في تحقيق أهداف ومعتقدات الايديولوجية الصهيونية باتجاهاتها المختلفة.

ب– الديانة اليهودية:

تُعد الديانة اليهودية مصدرًا مهمًّا من مصادر الفلسفة التربوية. فقد اعتمدت التربية اعتمدًا كبيرًا على الدين في سبيل تشكيل أجيال متشبعة بالتعاليم التوراتية

(*) **حاخام** חכם: الرَبّانيّ في اليهودية، ويسمى الحبر والراب والحاخام كلمة عبرية معناها الرجل الحكيم أو العاقل، "وكان هذا المصطلح يطلق على جماعة المعلمين (حاخاميم) ومنها أخذت كلمة "حاخام" لتدل على المفرد، ولكن المعنى الأكثر شيوعًا هو استخدام كلمة حاخام للإشارة إلى القائد الديني للجماعة اليهودية الذي كان يقوم بوظيفتين هما: تفسير التوراة وتطوير التلمود، والإشراف على الصلوات في المعبد اليهودي". **(فريد، ٢٠١٦، ٦٥)**.

والتلمودية من أجل ترسيخ مفاهيم معينة في نفوس الناشئة الصهيونية، وتهتم إسرائيل بتدريس المواد الدينية في جميع مراحل التعليم، وتعد مادتي التوراة والتلمود أساسًا وإطارًا للغايات التربوية. وتُعد التوراه والتلمود هما المصدران الرئيسان للديانة اليهودية.

المصدر الأول: التوراة أو العهد القديم:

يعد العهد القديم أول وأهم مصادر القانون والتشريع لمختلف الجماعات اليهودية. وكلمة العهد القديم تعني في العبرية، العهد الذي بين الرب وإبراهيم (عليه السلام) وبني إسرائيل. "وكلمة توراة من أصل عبري، وهي مشتقة من فعل "يوريه" بمعنى "يُعلم" أو "يُوجه" ولم تكن كلمة توراة ذات معنى محدد في الأصل، فكانت تستخدم بمعنى "وصايا" أو "شريعة" أو "علم" أو "أوامر" أو "تعاليم"، وبالتالي كان اليهود يستخدمونها للإشارة لليهودية ككل، ثم أصبحت تشير إلى أسفار موسى الخمسة، ثم صارت الكلمة تعني العهد القديم كله." (١٣)

ويُعد العهد القديم كتاب اليهود المقدس الأول، والتوراة جزءًا من العهد القديم الذي يتضمن ثلاثة أقسام، الأول: التوراة، وتشمل أسفار موسى الخمسة (وتعرف بالبنتاتوخ)؛ الثاني أسفار الأنبياء ويحوي واحدًا وعشرين سِفرًا عن أنبياء بني إسرائيل المتقدمين والمتأخرين، وهي تبحث في تاريخ بني إسرائيل بعد نبي الله موسى (عليه السلام) إلى خراب الهيكل؛ والقسم الثالث الكتابات، وتحتوي على أربعة عشر سِفرًا تتضمن الأناشيد والمراثي والمزامير والأمثال وكتب نحميا ودانيال وعزرا وغير ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أن اليهود قد استقوا تعليمات في أعمال العنف واستخدام القوة من التوراة، حيث جُمعت قوانين الحرب في العهد القديم في (**سفر التثنية، الإصحاح ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤**) وعمل الفكر التربوي الإسرائيلي إلي توظيف هذه القوانين وتلقين الناشئة كل ما يحض على الحرب العنف والقوة ضد الأغيار. وفي هذا الصدد يؤكد الباحثون على أن "اليهود قد استمدوا نظرية تفوقهم على البشر من التوراة، باعتقادهم بأن الله قد وعد **إبراهيم** (عليه السلام) بأن يبارك عشيرته ويجعلهم أمة فريدة، وأن هذا التفضيل ناجم عن إرادة الإله المطلقة المبنية على الحب الإلهي لبني إسرائيل، وهذا الوعد بمثابة عقد ملزم إلى الأبد. ولذا فهم يعتقدون بأن أفضلية اليهود أزلية لن تتغير، لأنهم

شعب الله المختار، وهو ما أسهم في تأكيد الفكر التربوي الإسرائيلي على مبدأ الاستعلاء والتفوق العنصري على بقية شعوب الأرض، وأن الله اصطفاهم؛ لأنهم أرفع من طينة باقي العالَم". (١٤)

"وقد وُجهت انتقادات حادة حول مصداقية العهد القديم وصحته، واعتبار الدين بأكمله مجرد تراكمات تاريخية. وقد ظهرت حركة نقد النصوص الكتابية بمختلف نظرياتها وفلسفاتها النقدية في القرنين السابع والثامن عشر الميلاد متزامنة مع عصر التنوير والنهضة الذي ساد أوروبا في تلك الفترة، وكان من أبرز فلاسفة تلك الحركة **توماس هوباس** والفيلسوف اليهودي **سبينوزا** و**سيمون** وغيرهم." (١٥)

المصدر الثاني: التلمود (الشريعة الشفوية):

يعني مصطلح التلمود **תלמוד** التعليم أو المعرفة المكتسبة من دراسة الشريعة والاشتغال بها، فهو صيغة مصدرية على وزن **(תפעול)** من الفعل الثلاثي **(למד)** وزن **(פעל)**، وهو يناظر مصطلح تطبيق – أي اقامة الشرائع وتنفيذها– ويمثل التلمود التوراة الشفهية التي نطق بها أو عمل بها كبار الأحبار، ويتضمن القوانين والأحكام والوصايا السياسية والحقوقية والمدنية والدينية عند اليهود مع شروحها التي كان يتم تأويلها بين رجال الدين وأتباعهم في بادئ الأمر شفاهة. وبعد أن تضخمت بتزايد شروحها والإضافات عليها وأصبح من المتعذر الاعتماد على المشافهة، قامت مجموعة من الأحبار اليهود بتدوينها، فظهر التلمود.

والتلمود نوعان: تلمود مقدسي، نسبة إلى بيت المقدس (أورشليمي)، وتلمود بابلي، نسبة إلى بابل (في العراق)، وهو الأكثر تداولًا بين اليهود باعتبار أن اكاديمية حاخامات بابل بقيت قرونا طويلة بعد أورشليم. وكلا التلمودين مكون من المشنا والجمارا.

فالمشنا (משנה) مجموعة القوانين والأحكام والوصايا التي كان يتم ترديدها بين المعلم (الراباي) وتلاميذه عن طريق الإعادة شفاها، **والجمارا (גמרא)** مجموعة الشروح والحواشي التي تبسط المشنا والتي تفيد معنى الاتمام. وينقسم التلمود إلى أقسام

تُعرف بالسيدريم يعالج كل قسم موضوعًا شرعيًا وهي تشكل في مجملها ثلاثة وستون قسمًا. (١٦)

وقد ذكر **خان**(١٧) اعتراف المؤرخ اليهودي **جراتيس** بوجود عدة شوائب وانحرافات وممارسات وآراء خرافية في التلمود. "وبرغم تلك الانحرافات والزيف الذي تزخر به كتب العقيدة اليهودية التي قال عنها **جوزيف باركلي:** "بعض أقوال التلمود كريه، وبعضها الآخر كفر، ولكنها تشكل في صورتها المخلوطة، أثرًا غير عادي للجهد الإنساني، وللعقل الإنساني والحماقة الإنسانية".(١٨) إلا أنها تبقى مركز اهتمام اليهود يجب أن تُدرس في المدارس وأن يحفظ كل طالب نصوصًا معينة حتى يتشرب الفكر الصهيوني الداعي إلى التميز والفرادة ونبذ كل من ليس يهوديًا. وثمة اهتمام كبير من وزارة التربية والتعليم في إسرائيل بتدريس نصوص التوراة والتلمود؛ حيث تأتي في مقدمة المواد المدرسية وتشكل إطارًا للغايات التربوية.

ومجمل القول في شأن الديانة اليهودية، إن الحركة الصهيونية وهي في سبيلها لتحقيق هدفها الرئيس المتمثل في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين العربية، قد ارتكزت على العديد من الادعاءات الدينية والأساطير التاريخية؛ لتضمن تأييد الدول الكبرى من جهة وتبعث الحمية الدينية لدى عامة اليهود من جهة أخرى: "فقد تحولت النصوص والأسفار المقدسة وأحداث التاريخ المزيفة إلى معين لا ينضب تعول عليه الحركة الصهيونية وتستمد منه تأثيرها وفعاليتها، بين عامة اليهود في فجاج الأرض وخاصة المتدينين منهم".(١٩)

ويُستدل على قيام قادة الحركة الصهيونية ورواد الأوائل ومن تبعتهم باستغلال الدين كأداة لدعم الحركة الصهيونية وأغراضها السياسية، وصبغها بصبغة دينية تضمن لهم تأييد اليهود في جميع أنحاء العالَم، ما ذكره **الزور**(٢٠) عن مقولة **ديفيد بن جوريون:** "إن الدين وسيلة مواصلات فقط، ولذلك يجب أن نبقى فيها بعض الوقت، لا كل الوقت". فالدين عنده وظيفة يقوم بها ليس إلا، بل أداة يستغلها فقط حين الحاجة إليها.

وهكذا استغلت الحركة الصهيونية الديانة اليهودية؛ لتحقيق أطماع سياسة مستعينة بالعديد من الادعاءات الزائفة والأسانيد المحرفة المختلفة من أجل إثبات حق لها في

فلسطين، وللأسف ربما تجد بعض الباحثين والكُتَّاب يرددون هذه الادعاءات والأسانيد على أنها حقائق تاريخية أو دينية. وقد أصبحت تلك المزاعم والادعاءات تلقي صدى واسعًا لدى كثير من المفكرين العرب حتى أنها أصبحت سمة مشتركة في نظرتهم إلى الظاهرة الإسرائيلية.

ج – الكيان الإسرائيلي:

قام الكيان الإسرائيلي على جزء من أرض فلسطين في الرابع عشر من شهر مايو ١٩٤٨، بتحالف بين الحركة الصهيونية وقوى التحالف الغربي اعتمادًا على العنصر اليهودي، "ويُعد هذا الكيان الجديد اليوم أحد مصادر فلسفة التربية التي تهدف – كما أشار الخبتي[٢١] – إلى:

- تكوين مجتمع عنصري موحد من شتات اليهود الذي تجمع في أرض فلسطين.
- بناء دولة عصرية تملك أسباب القوة المادية والروحية.
- المحافظة على التراث الصهيوني ونشره في الدولة الصهيونية."

ويمثل نظام الحكم في إسرائيل المصدر الثالث للفلسفة التربوية الإسرائيلية؛ والتي تُعد مزيجًا من المصدرين السابقين، حيث يتم صبغ المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الإسرائيلية بصبغة الصهيونية والديانة اليهودية باستثناء بعض المؤسسات الحريدية المستقلة التابعة للجماعات المتدينة في المجتمع الإسرائيلي.

"إن فلسفة التربية في إسرائيل قد عملت على إعداد جيل يتقن اللغة العبرية كلغة رسمية، مُلم بالمعرفة والثقافة والتقاليد اليهودية المرتبطة بالدين اليهودي ليتشبث بها النشء كما ورد في نص قانون التعليم الرسمي في إسرائيل لعام ١٩٥٣م، وقد انعكس ذلك على أهداف التعليم وبرز الهدف الإيديولوجي الرئيس الذي يسعى إلى تنشئة مواطنين يؤمنون بالمبادئ والقيم والأفكار الصهيونية، لديهم الانتماء القومي والوطني لإسرائيل، وحاولت هذه الأهداف طمس الهوية العربية، فلم تتطرق إلى القومية العربية أو حتى لوجود العرب."[٢٢]

ومن ضمن اتجاهات فلسفة التربية القائمة اليوم في الكيان الإسرائيلي، الاهتمام بالتعليم الزراعي والذي من شأنه أن يعزز الارتباط النفسي والعاطفي لليهود بالأرض ويجعلهم يشعرون بقيمتها ويتمسكون بها ويستقرون فيها. وأصبح برنامج التعليم الزراعي جزءًا من البرنامج التعليمي في المراحل الدراسية المختلفة، وهي محاولة من شأنها أن تربي الناشئة على التعلق الفعلي بالأرض بالإضافة إلى الأبعاد الاقتصادية المباشرة الناتجة عن هذا التعلم والأنشطة الزراعية المرتبطة به.

د – الحضارة الغربية:

لعل من الطبيعي أن يكون للحضارة الغربية تأثيرًا عميقًا على الكيان الصهيوني بكافة مؤسساته وأنظمته، ولما لا وقد نشأت الحركة الصهيونية وترعرعت في قلب أوروبا وأمريكا، كما أن معظم الزعماء الصهاينة من أصول غربية، فاليهود الاشكناز يمثلون الغالبية العظمى في إسرائيل، وقد عمل هؤلاء على نقل الثقافة والحضارة الغربية إلى الكيان الإسرائيلي من أجل بناء دولة عصرية متقدمة من خلال الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا، واتباع أحدث الاتجاهات الغربية في التعليم، كما سَعت الصهيونية إلى الاهتمام بالتعليم وإنشاء المعاهد العليا والجامعات، كالجامعة العبرية في القدس ومعهد الهندسة التطبيقية في حيفا عام ١٩١٢م.

وفي هذا الصدد، يود الباحث الإشارة إلى أن الخلل الضارب بجذوره في البنية التربوية الإسرائيلية، الذي يُعد من أهم دلالاته العنصرية في رؤية الذات والآخر، إنما هو انعكاس لعدة أبعاد رئيسة؛ أهمها البعد الديني التوراتي والتلمودي، والبعد الاجتماعي السياسي الذي تمتد جذوره إلى مراحل اضطهاد اليهود في روسيا والمانيا، وأخيرًا البعد المتمثل في أزمة الانسان الغربي الناتج عن انفصال العلم والتكنولوجيا عن المنظومة القيمية والاخلاقية، وقد تنبه إلى البعد الأخير بعض المفكرين الغربيين. فيقول **برتراند راسل** "أن النجاح الباهر للعلم في تطبيقاته التكنولوجية قد جلب خطرًا من نوع آخر، فهذه المشاريع كلها تقتضي جهدًا إنسانيًا وينبغي أن تخدم أهدافًا إنسانية، ومن هذه الناحية بالذات، نجد عالمنا المعاصر يتجاوز كافة حدود الاعتداء."(٢٣)

وقد زعمت الصهيونية أنها ستنهض بفلسطين، وأن رسالتها الحضارية تتمثل في جعل فلسطين بلدًا متحضرًا متمدنًا، وهذه الدعوى تتطابق مع الفكر الرأسمالي الأوروبي في القرن التاسع عشر والذي صاغ هذه الفكرة لكي تكون تبريرًا ثقافيًا لاستعمار العديد من شعوب العالم غير المتقدم. وتناست أن في بعض هذه الدول حضارات أقدم وأعرق من الحضارة الغربية. وهذا ما يؤكده **تيودور هرتسل** قائلًا: "حينما يعود اليهود إلى وطنهم التاريخي، فإنهم سيفعلون ذلك بصفتهم مُمثلين للحضارة الغربية، وسيجلبون معهم النظافة والنظام والعادات الغربية الراسخة الى هذا الركن الموبوء بصفتهم من المؤيدين المتحمسين للتقدم الغربي، وأن الدولة اليهودية ستكون جزءًا من حائط يحمي أوروبا وآسيا ويكون حصنًا منيعًا للحضارة في وجه الهمجية. ويتوجب علينا كدولة محايدة أن نبقى على اتصال مع كل أوروبا التي سيكون عليها ضمان وجودنا".(٢٤)

والمتأمل في مقولة **هرتسل** يُلاحظ امتلاكه لروح العدائية تجاه العرب شعبًا وحضارة، ومن ثم يُرسخ الصورة الذهنية لدى الغرب عن العرب بأنهم قوم يتسمون بالتخلف والهمجية، لكن الصورة التي تعكسها العديد من كتابات الغربيين والتي تكرسها وسائل الإعلام الغربية. وهكذا استطاع الكيان الإسرائيلي أن يعتمد الحضارة الغربية مصدرًا من مصادر فلسفته في التربية. بل وسخرها في خدمة أهدافه التربوية لبناء مجتمع صناعي وحضاري على نمط الصيغة الغربية المتقدمة عن العالم الثالث. كما استغلها كذريعة لاحتلال فلسطين بدعوى التمدن والتحضر.

هـ – التاريخ اليهودي:

يعد التاريخ اليهودي أحد المصادر المهمة التي استمدت منها التربية اليهودية فلسفتها التربوية التي تحتويها المناهج الدراسية. "والتاريخ اليهودي مختلف عن تاريخ كل الشعوب الاخرى، وهو من أصعب أنواع التاريخ من حيث كتابته والدليل على صعوبته أنه لم يكتب إلا بأقلام يهودية، مما يدل على غياب الموضوعية في كتابته، وأول مشكلة تواجهنا في هذا الصدد تتعلق بقضية المصادر، حيث إن المصدر الوحيد والاساسي للتاريخ اليهودي هو العهد القديم".(٢٥) "والمعروف أن المصدر الواحد يعبر عن رؤية واحدة، وهو ما يلغي الرؤية المعارضة، يضاف إلى ذلك أن المصادر الاخرى المتوفرة

مكتوبة بلغات محدودة الانتشار، فغير اليهود في أوروبا لا يعرفون العبرية، وكذلك يوجد يهود أوروبيون لا يعرفونها، كما أن هذه المصادر كُتبت بلهجات لا يتقنها إلا اليهود." (٢٦)

وبناءً على ما سبق، فإن مصادر فلسفة التربية في إسرائيل تُشكل ترابطًا فيما بينها بحيث تُشكل الديانة اليهودية والتاريخ اليهودي تجسيدًا لمعتقدات اليهود، وتتمثل الحضارة الغربية "العقلية العلمية"، وهما معًا شكلًا الكيان الإسرائيلي الذي هو نتاج الايديولوجية الصهيونية.

المبحث الثالث: أهداف التعليم العام الإسرائيلي:

شكلت فلسفة التعليم الإسرائيلي أساسًا مرجعيًا لأهداف ذلك التعليم، بل ومنهجًا ثابتًا يلتزم به في تطبيق مكونات هذه الفلسفة، فالتعليم يستمد أهدافه وأصوله من الفلسفة التي يؤمن بها المجتمع، وتعكس غاياته وإحتياجاته. وبناء على ذلك، حدد قانون التعليم الرسمي لعام ١٩٥٣ م، والذي تنص المادة الثانية منه علي أن أهداف التعليم في إسرائيل تتمثل في: "إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم، وعلى محبة الوطن والولاء للدولة وللشعب اليهودي، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحِرفية وتحقيق مبادئ الريادة، والعمل على تشييد مجتمع تسوده مبادئ الحرية والمساواة والتسامح والتعاون ومحبة الجنس البشري".(٢٧)

ومن خلال تحليل الأهداف المعلنة في هذا القانون وجد أنها تؤكد على ضرورة ترسيخ قيم الثقافة اليهودية، والاهتمام باللغة العبرية، والمحافظة على التراث اليهودي ونشره، من أجل تذويب الطوائف اليهودية المختلفة في بوتقة واحدة. كما تؤكد تلك الأهداف على بناء دولة يهودية قوية قائمة على العلم والتكنولوجيا الحديثة، وأكدت أيضًا على العمل الزراعي لتعزيز الارتباط بأرض فلسطين. كل هذا لتربية مواطن إسرائيلي محب لوطنه وقوميته ولغته.

إن هذه الأهداف تكشف عن أمر في غاية الوضوح ؛ أنها قد وُضعت لتخدم الكيان الصهيوني فقط وتمحو هوية الفلسطيني العربي بل وتحاول أسرلته، وهذا ما أكدته **هالة اسبانيولي**(٢٨) حيث اشارت إلى أن أهداف السياسة التربوية الإسرائيلية قد تجاهلت وجود

العرب في فلسطين، ووُضعت لخدمة إسرائيل، وخدمة الهوية الجمعية لليهود، فهذه الأهداف لم تتناول ذكر الهوية القومية للعرب، أو حتى وجودهم، ولم تسع لتعريف اليهود على العرب، وإنما الاتجاه معاكس. ولقد فُرضت هذه الأهداف على جميع المدارس العبرية والعربية. وهو ما أكده أيضًا الباحث الإسرائيلي **אג'באריה (2008)** بقوله: "ينص قانون التعليم الرسمي الإسرائيلي لعام ١٩٥٣م على أن هدف التعليم هو التربية وزرع القيم والثقافة الإسرائيلية الصهيونية التي تركز على حب الوطن والولاء للدولة وللشعب اليهودي الإسرائيلي، وعلى زيادة الوعي والتذكير بأحداث الهولوكست، متجاهلًا وجود أقلية عربية فلسطينية أصلية في البلاد. بمعنى آخر، هناك تمييز حصري للأجندة القومية التابعة لمجموعة الأكثرية، وتجاهل تام للوجود الفلسطيني".[٢٩]

وبالرغم من أن قانون التعليم الرسمي قد تضمن بعض القيم الإيجابية كالحرية والمساواة والتسامح والمحبة، إلا أن الوضع القائم يؤكد غياب هذه القيم تمامًا، فما يُمارس ضد الفلسطينيين– بل كل الأغيار (الجوييم **גויים**)[*] – وغير الأغيار كيهود الفلاشا واليهود الروس من عنصرية وإرهاب ممنهج نابع من صميم العقيدة اليهودية ويكرس في المناهج المدرسية التي أفرزت جيلًا إسرائيليًا متعصبًا يتعامل بشعور من الفوقية والاستعلاء مع كل من هو غير يهودي وكل هذا يخالف ما ورد من قيم التسامح والمحبة والمساواة. وقد يعزو الباحث وجود مثل هذه القيم لتحكم فقط تعاملات الإسرائيليين معًا دون مراعاة لغيرهم وخاصة الفلسطينيين العرب أصحاب الأرض الأصليين؛ أي أن هذا القانون قد قصد ضمنيًا الحرية لليهود والمساواة بين الإسرائيليين والتصالح بينهم وحب الإنسانية اليهودية الغربية فقط.

وفي عام ١٩٥٩م تقدمت الحكومة الإسرائيلية ببرنامجها الوزاري وأعطت تفسيرًا لعبارة (قيم الثقافة اليهودية) الواردة في نص القانون المشار إليه آنفًا؛ حيث أكدت أن الحكومة تسعى من خلال التعليم المدرسي والعالي، إلى تعميق الوعي اليهودي بين

(*) **الجوييم גויים**: لفظة عبرية، مقصود بها جميع الشعوب غير اليهودية، وقد شاعت لها ترجمة عربية بمعنى الأغيار؛ أي غير اليهود. ووفقا للشريعة اليهودية يعد الأغيار في مرتبة أدنى من اليهود.

شباب إسرائيل، وترسيخ جذورهم في ماضي الشعب اليهودي وتراثهم التاريخي، وتقوية العلاقات الاخلاقية بين هؤلاء الشبان وبين اليهود في العالم، وذلك في سبيل دعم المصير المشترك الذي يواجه اليهود في العالَم جميعًا عبر الحدود والأزمنة.(٣٠) وهذا الأمر يشير إلى إصرار اليهود على إقامة دولة لهم في فلسطين لتصبح مركزًا يستقطب كل يهود العالَم، وقد أضيف هذا العنصر استدراكًا لعنصر كان مفقودًا في الأهداف التي وُضعت في البداية.

ويود الباحث أن يلفت النظر الى أن ثمة أهداف – ربما لم تكن معلنة – لتعليم الجماعات اليهودية قبل إعلان قيام الدولة، تلك الاهداف التي تبنتها الحركات اليهودية الدينية والثقافية، ثم الحركة الصهيونية التي ظهرت عام ١٨٩٧م كحركة سياسية قومية. وقد يكون أبرز هذه الاهداف، الارتقاء الروحي والفكري للجماعات اليهودية من أجل بناء أجيال قادرة على إقامة الدولة اليهودية النقية؛ وذلك من خلال تعليم يعمل على تحديث الفكر اليهودي بما يتواءم مع الفكر الغربي.

ومن المُلاحظ أيضًا، أن وزارة التربية قد أضافت إلي هذه الاهداف هدفًا سياسيًّا إعلاميًّا ربما يكون قد أضيف لجذب الرأي العام والمنظمات العالمية التي تتطلع على البرامج التربوية في دول العالم. وقد تمثل هذا الهدف السياسي الإعلامي فيما يلي: "تهدف التربية العامة الى تربية الطفل على القيم الانسانية والأخوة البشرية، بالاضافة الى التربية التحصيلية وتوثيق عرى الصداقة مع شعوب العالَم، وخصوصًا شعوب الشرق الأوسط."(٣١)

واستكمالاً لأهداف التعليم الإسرائيلي غير المعلنة والتي استقرأها عدد من الباحثين العرب وذلك من خلال الدراسة والتحليل، والتي يمكن إيجازها كما يراها **القاضي**(٣٢)، فيما يلي:

- الايمان المطلق بحق اليهود التاريخي في أرض فلسطين، وملكيتهم لها والاستطيان فيها.

- تحقيق التضامن اليهودي بين يهود إسرائيل ويهود الدياسبورا لضمان استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين والدعم اليهودي المادي.
- تأكيد الشعور بالقلق والتوتر والخوف لتحقيق استمرارية الاحساس بالاضطهاد عند الأجيال اليهودية لضمان عدم اندماج وانصهار هذه الاجيال في أي مجتمع آخر غير إسرائيل.
- اظهار التفوق الحضاري اليهودي عبر العصور لتكوين الشعور بالتمايز والاستعلاء عند الأجيال الجديدة.
- تربية أجيال مؤمنة بالولاء المطلق لإسرائيل وأهدافها ومخططاتها وعقيدتها الصهيونية، ولديها الاستعداد للتوسع والاحتلال والعنف وكراهية العرب بحجة إنقاذ الأرض.
- تشويه الصورة العربية في نظر الإسرائيلي مقابل التأكيد على صورة الإسرائيلي الذي لا يُقهر.

وثمة مجموعة اخرى من الأهداف العامة غير المعلنة في التعليم الإسرائيلي التي استقرأها عدد من الباحثين غير العرب، منهم **(שמחה דד، ٢٠١٢)** [٣٣]، وأيضا **(Wolf, 2013)** [٣٤]، وقد وردت في دراسة **(نسرين محمود، ٢٠١٦)** [٣٥]:

- اليهود أمة واحدة، ولا بد من صهر جميع اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين من جميع أنحاء العالم في بوتقة واحدة على أساس اللغة العبرية والدين اليهودي.
- إسرائيل هي وطن اليهود، ومن واجب كل يهودي العودة إلى هذا الوطن والارتباط به.
- إعادة صياغة الثقافة اليهودية، وحيًا من الدين اليهودي، واللغة العبرية وتطبيق ذلك على جميع القوى في إسرائيل.
- اعتبار التوراة المصدر الأساسي للتاريخ اليهودي ولجغرافية الدولة اليهودية ومصدر تعلم العبرية والتاريخ اليهودي، والأدب القومي. وهي المنبع الأساسي للتقاليد الروحية والأخلاقية.

- اعتبار الشعب اليهودي شعب الله المختار وهو فوق كل الشعوب، وقد سُخرت الشعوب لخدمته، واعتبار كل الحضارات والعلوم والثقافات، إنما هي من وحي هذا الشعب وريادته.
- تعبئة المناهج الدراسية بالبطولات الخارقة للشعب اليهودي، وأن الله وعدهم باستخلافهم في الأرض، وتذكيرهم بأيام الإذلال والمهانة والمذابح التي واجهوها على أيدي الشعوب الأخرى على مر العصور والايحاء للناشئة اليهود بأن العرب يعملون على إبادتهم وعلى تدمير إسرائيل.
- إيجاد المجتمع العسكري الدائم، وذلك بتدريب الشعب كله على الجندية لمدة طويلة، وإدخال التدريب العسكري إلى المدارس، وتأسيس منظمات الشبيبه وعسكرتها، وشحن أفكار الناشئة منذ الطفولة المبكرة بروح العداء والنظرة الدونية للعرب.
- **أهداف التعليم الرسمي (الحكومي) في إسرائيل:**

ظل العمل بقانون التعليم الرسمي لعام ١٩٥٣ م سائدًا الى أن أقر الكنيست الإسرائيلي إدخال تعديلات على هذا القانون عام ٢٠٠٠ م، وقد تم صياغة أهداف التعليم في إسرائيل وفقًا لهذه التعديلات.

- **أهداف التربية الرسمية حسب تعديل قانون التعليم الرسمي لعام ٢٠٠٠، كما ذُكرت في دراسة (حيدر، ٢٠٠٨) [٣٦]، ودراسة (عبد الله، ٢٠١٦) [٣٧]**

- تربية الطفل الإسرائيلي ليكون محبًّا للإنسانية، ومحبًّا لشعبه وبلاده، وأن يكون مواطنًا مخلصًا لإسرائيل، وأن يحترم والديه وعائلته، وتراثه وهويته الثقافية ولغته.
- تعليم المبادئ الواردة في إعلان قيام إسرائيل وقيمها كدولة يهودية وديمقراطية، والتعامل باحترام مع حقوق الإنسان، والحريات الأساسية للقيم الديمقراطية؛ للمحافظة على القانون، واحترام ثقافة ووجهات نظر الغير، والتعليم من أجل السلام وإبداء التسامح في العلاقات بين البشر والشعوب.
- تعليم تاريخ أرض ودولة إسرائيل.

- تعليم التوراة وتاريخ وتقاليد الشعب اليهودي والتراث الإسرائيلي، وتعليم ذكرى الكارثة والبطولة والتربية على احترامها.
- تنمية شخصية الطفل، وتعزيز إبداعه ومواهبه المختلفة؛ لتوجيه قدراته كإنسان يعيش حياة ذات جودة ومعنى.
- إثراء معلومات الطفل في المجالات المعرفية والفكرية المختلفة، وفي الإبداع الإنساني على مختلف أنواعه وشتى أجياله، وإكسابه المهارات الأساسية اللازمة في المجتمع الحر، وتشجيعه على النشاط الجسماني وعلى ثقافة قضاء أوقات الفراغ.
- تعزيز القدرة النقدية وتشجيع الفضول العلمي والعقلي والفكر الحر والمبادرة، وتنمية الوعي ازاء التغيرات والتجديدات.
- منح المساواة في الفرص لكل طفل، وتمكينه من النمو على الطريقة المناسبة له، وتوفير الأجواء التي تساعده على ذلك.
- تشجيع المشاركة في المجتمع الإسرائيلي، والاستعداد لتلقي المهام وتنفيذها من منطلق التفاني والمسئولية، والرغبة في المساعدة المتبادلة والمساهمة في المجتمع.
- التعامل باحترام ومسئولية مع البيئة بما تشمله من طبيعة وحيوان ونبات.
- الاطلاع على اللغة والثقافة والتاريخ والتراث والتقاليد التي يتميز بها السكان العرب والمجموعات السكانية الأخرى في إسرائيل، والاعتراف بالمساواة في الحقوق لعموم مواطني إسرائيل.

وعند مراجعة الأهداف التي حددها القانون، يُلاحظ أن التعديلات لم تمس تلك الأهداف التي ميزت التعليم في الماضي، ولكن أدخلت بعض الأهداف التي تعنى بالفرد. وبالنظر إلى الهدف التربوي الاخير الذي أُضيف ضمن التعديلات، والذي أُضيف للبند الثاني من قانون التعليم الرسمي عام ٢٠٠٠م والذي ينص على ضرورة (الاطلاع على اللغة والثقافة والتاريخ والتراث والتقاليد التي يتميز بها السكان العرب...) يتبين أن هذا الهدف تطرق بشكل واضح ومباشر إلى السكان العرب وضرورة التعرف إلى لغة الأقلية العربية وتراثها وتقاليدها، إلا أن الباحث يعتقد ان هذه الإضافة تمت بشكل ظاهري فقط،

فالقانون لا يضمن ولا يوجب فعليًا تطبيق هذا الهدف، وذلك واضح ضمن سلسلة المناهج والمقررات التي يدرسها الطلاب – اليهود والعرب – في إسرائيل والتي تكاد تخلو من مثل هذه الامور، حتى أنها تفتقر إلى الحد الأدنى من الموضوعات التي تعمل على ارتباط الطلاب العرب بشعبهم وأرضهم، فهذه المناهج قائمة على قلب الحقائق وتشويهها ساعيةً إلى تهميش الآخر العربي والعمل على الغائه واقتلاعه من جذوره كما سبق القول. وهو ما أكدته الباحثة **إيمان نخاس** بقولها: "إن هذا التعديل لا يعترف بالفلسطينيين كأقلية أصلية، وأنهم من الأمة العربية. كما أن استخدام هذه الصياغة الضعيفة بعيد كل البعد عن إلزام المؤسسات بتطبيق هذا البند ودمج هذه المضامين في جهاز التعليم." (٣٨)

وتعد الأهداف السابقة ترجمة للأهداف العامة، وهي بمثابة تفضيلات وأهداف سلوكية تمثل أهداف التعليم الحكومي أو الرسمي المعلنة في إسرائيل وتطبق هذه الأهداف في مدارس القطاع العربي والعبري في إسرائيل، إلا ان هناك أهدافًا أخرى خاصة بالمدارس العبرية اليهودية تختلف جذريا عن أهداف المناهج الدراسية المعتمدة في مدارس القطاع العربي في إسرائيل، فهي تمثل أهداف التعليم اليهودي، ويمكن عرضها كما يلي:

وبناءً على ما سبق، يتبين مدى خطورة التخطيط التربوي للكيان الإسرائيلي؛ لإبقاء المناخ النفسي للإسرائيليين محاطًا بمشاعر الخطر من الآخر واستعلاء الذات؛ لتبقى هذه السمات مسيطرة ومتجددة في أعماق الصغار والكبار في إسرائيل لتظل هي المحركات النفسية الإسرائيلية، وعامل التوحيد القوي.

المبحث الرابع: قراءة نقدية لنظام التعليم العام في إسرائيل:

استنادًا إلى العرض السابق لبعض الملامح الرئيسة لنظام التعليم العام في إسرائيل، سوف يتناول الباحث بالتحليل والنقد بعض النقاط الجوهرية – من وجهة نظره وبما يخدم البحث الحالي – في ذلك النظام التعليمي وما يمكن استقراؤه من توجهات لمساره الحالي ووظائفه المختلفة، وذلك على النحو التالي:

- إن نظام التعليم العام في الكيان الإسرائيلي – مع ما يبدو عليه من تقدم وتطور – مازال يواجه مشاكل مستعصية فرضتها عليه ظروف نشأة هذا الكيان وايديولوجيته المتطرفة في كل مناحي العلاقات البشرية المتفق عليها في العصر الحديث. وتحاول إسرائيل أن تخفي تلك الحقيقة وتظهر مجتمعها للعالم الخارجي على أنه مجتمع ديمقراطي حديث يحترم الإنسان وفرديته، وتتفاخر أمام المحافل الدولية على أنها امتداد للحضارة الغربية في قلب الوطن العربي. وبالرغم من الفكر التربوي الإسرائيلي حقق التفوق العلمي والتكنولوجي ووظف العلم لتحقيق التفوق النوعي للقلة العددية الإسرائيلية في مواجهة الكثرة العددية في الوطن العربي، إلا أن هذا الفكر موجه لبث للنزعة العنصرية والروح العسكرية والتفوق العرقي من أجل تحقيق السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية بدعم من الدول الغربية لتحقيق المخطط الصهيوني الاستعماري.

- إن اتجاهات الفكر التربوي الإسرائيلي تؤكد علي تمتع المجتمع الإسرائيلي بالفرادة والفردية، فهي تؤكد في تربية أبنائها على تاريخ اليهود المتفرد، فيهود اليوم هم امتداد حضاري وغير منفصل عن اليهود القدامى. "واليهود وفقًا لهذا المفهوم يُمثلون كيانًا حضاريًا متفردًا ممتدًا زمانيا لم يتأثر جوهره بما طرأ أو ويطرأ على العالم المحيط به من تغيرات، وتلك نظرة تتناقض مع المنهج العلمي الذي يؤكد على استحالة فهم أي ظاهرة فهمًا صحيحًا في عزلة عما يحيط بها، كما تتعارض تلك النظرة مع ما يقول به المنهج العلمي من أن الكون بكافة ظواهره المادية والاجتماعية في حالة تغير مستمر، فالفكر الصهيوني يستثني اليهود من هذا القانون العلمي، ويفسر بعض الصهاينة معاداة اليهود على أنها رد فعل لفرادة اليهود؛ لأن الكيان الصهيوني الفريد يثير حفيظة الآخرين من الأغيار، ولذلك يجب أن يكون لليهود دولتهم الفريدة في فلسطين." (٣٩)

- تُعد مسألة الهوية من أكثر المسائل تعقيدًا، والتي يمكن أن تواجه الشعوب والمجتمعات، فعندما يواجه مجتمع ما مشكلة أو حالة من الحيرة تجاه هويته، فإن ذلك يدل على وجود أسباب عدة أوجدت بدورها تشويشًا وتفككًا في علاقات الأجيال

المتتابعة لهذا المجتمع، "وفي حالة المجتمع الإسرائيلي فقد نشأت اتجاهات ثقافية وسياسية وفكرية متعددة في إسرائيل طرحت حلولاً لإشكالية الهوية، من خلال رؤى مختلفة واتجاهات متباينة، بعضها تاريخي، وبعضها ثقافي، وبعضها ديني، وبعضها ليبرالي عصري، وبعضها علماني صهيوني، وبعضها ذو جذور حضارية قديمة، وبعضها يجمع بعضًا من هذه النواحي معًا، في محاولة لتحديد ماهية هذه الهوية. هل هي كنعانية؟ أم صبارية؟ أم يهودية؟ أم علمانية؟ أم صهيونية؟ أم إسرائيلية؟ أم يهودية دينية؟"(٤٠)

وعند هذه النقطة، ينبغي الإشارة إلى أن دولة إسرائيل قد كرست نظام التعليم للتأكيد على هوية واحدة لليهود في فلسطين، وسنت العديد من قوانين وتشريعات التعليم، وصممت المناهج الدراسية التي تتضمن العديد من الأسس والمفاهيم والقيم لإذابة الفوارق والفواصل بين الجماعات اليهودية المتباينة في الثقافة والعادات والتقاليد واللغة، وحاولت صهر كل هذا في بوتقة التعليم أو ما أُطلق عليه بوتقة الصهر، لتوحي للعالم بأن هوية اليهود واحدة، وهي الهوية القومية الإسرائيلية، وأن المجتمع الإسرائيلي متماسك وموحد، وسعت في تربية أجيالها على ذلك وكان هذا – وما زال– أحد أهم الأدوار المنوط بنظام التعليم العام في إسرائيل القيام به، فقد أظهر التعليم في إسرائيل الطرح الإسرائيلي للهوية منذ قيام الدولة باعتباره هوية مشتركة لكل مواطني الدولة دون تفرقة في الدين أو الأصل العرقي، فهي هوية متعددة القوميات على أساس مدنى سياسي لتعزيز الانتماء لإسرائيل، ولكنها في نفس الوقت تزيد التباعد بينها وبين العرب داخلها.

- يستمد الفكر التربوي في إسرائيل مقوماته من مصادر متعددة بعضها ذو صبغة دينية، مثل النصوص الدينية اليهودية، كالتوراة والتلمود، والبعض الآخر يتصل بتاريخ اليهود، وهناك مصادر ذات طابع ايديولوجي مثل الايديولوجية الصهيونية، فضلًا عن مؤثرات الحضارة الغربية، ويُلاحظ في تلك المصادر "أنها تجمع بين المتناقضات بأسلوب غريب يُثير الدهشة، فهي تجمع بين التراث الديني أو الدعامة الروحية بكل خرافاتها وأساطيرها، وبين الحضارة الغربية، أو الدعامة المادية بكل علميتها وعقلانيتها. فالأولى من أجل احتواء يهود الشرق، والثانية من أجل احتواء

يهود الغرب العلمانيين. وهكذا فإن التربية في إسرائيل تعمل على تعميق اتجاهين متناقضين: **الاتجاه الديني** المتطرف بكل خرافاته، **والاتجاه العلماني** بكل استتارته وتقدمه." (٤١)

- اكتسبت الأيديولوجية الصهيونية ملامح العنصرية من الغرب، فجوهر الرؤية العنصرية في الغرب هي تحويل الذات القومية الى المصدر الوحيد للقيمة، والمطلق الوحيد الذي يؤمن به الانسان؛ بحيث يصبح ما هو خارج هذه الذات مجرد وسائل يمكن استخدامها وعوائق يجب إزالتها. "وقد انعكست تلك الرؤية بدورها على فلسفة التعليم الإسرائيلي الذي يتجه إلى مزيد من التجريد للانسان العربي؛ حيث يصفه بالمتخلف، والعرب هم الأغيار، ثم يُظهر هذا الانسان على أنه شخصية هامشية تفتقد أي هوية قومية، ثم يصل التجريد ذروته حيث تُنكر أدبيات التربية الصهيونية وجود هذا الإنسان أساسًا وتغفل الاشارة إليه." (٤٢)

- تغلب الصبغة العسكرية الاستقوائية على التعليم في إسرائيل، وتظهر هذه العسكرة إداريًا ومنهجيًا، وباتت العسكرة متأصلة في أعماق المجتمع الإسرائيلي؛ حيث يشغل العديد من العسكريين السابقين عدة وظائف في جهاز التعليم، من أجل إشاعة الروح العسكرية كأيديولوجية، وتعزيز تأثير الجيش في الحياة، ونتيجة لذلك يتم النظر إلى الخدمة العسكرية على انها مرحلة طبيعية مما يرسخ مبررات قبول الحرب، كما أن هذه العسكرة تقوى الاستعداد العاطفي من أجل التجنيد ومن أجل إلحاق الأذى بالآخر وقتله، وبالتالي يتعلم الطلاب إن الردود العسكرية على النزاعات هي ردود حتمية ومنطقية. "وهكذا تتغلغل العسكرة في جميع مراحل التعليم ابتداءً من رياض الاطفال وحتى الجامعة، ناهيك عن تغلغلها في قطاعات مدنية أخرى؛ لتصوغ وجدان الإسرائيلي وتزيف وعيه وتجعله دائمًا أسير جانب معرفي أحادي البعد يُنمي مشاعر العداء والكراهية والتعصب ضد الآخر العربي، ويغذي التطرف والميل إلى استخدام القوة. لذا، لا غرو في أن إسرائيل تعيش حالة حرب مستمرة مع جيرانها، حتى وإن تشدقت برغبتها في السلام، وأوهمت الآخرين بأنها متحرقة إليه، حيث يفند الواقع والممارسات على الأرض هذا التشدق ويكذبه". (٤٣)

- إن نظام التعليم في إسرائيل برغم تأثره بنظم التعليم الأوروبية/ الأمريكية، فقد تخللت الازدواجية أو الثلاثية مضمون هذا النظام، فمنظومة التعليم العام في إسرائيل تنقسم إلى: تعليم حكومي مدني، وتعليم حكومي ديني، وتعليم حريدي، وهذا يعكس بالضرورة حالة من الانفصال الثقافي والاجتماعي ويُمثل سببًا في اضطراب القيم والتوجهات في الثقافة والحياة، . هذا بالإضافة إلى الاضطراب القائم بالفعل بين الأصناف المختلفة من السكان الموجودين داخل إسرائيل "فالمجتمع الإسرائيلي يضم خليطًا من البشر قل أن تجد له مثيلًا في دولة أخرى في العالم المعاصر، فهو يحتوي على العديد من الطوائف والجماعات اليهودية المختلفة في الأصول العِرقية واللغوية، والتي لا يجمع بينها سوى الدين اليهودي، وذلك بجانب أقلية عربية، تمثل ما تبقى من سكان فلسطين بعد عمليات قتل وطرد غالب أصحابها العرب، وزرع المستعمرات اليهودية".(٤٤)
- وُضعت استراتيجيات تهدف إلى إعداد العنصر البشري في إسرائيل إعدادًا خاصًا يتفق مع ما تصبو إليه من غايات وأهداف، وفي ذلك إدراكًا متزايدًا لأهمية العنصر البشري في تحقيق تلك الأهداف باعتباره هدفًا ووسيلة في آنٍ واحدٍ، ويُعد أيضًا إدراكًا للوسائل التي ينبغي اتخاذها لإعداده وتحفيزه وتعبئته ليكون مسهمًا بفاعلية في تحقيق أهداف المجتمع، ومستفيدًا من ثمراتها، وعلى ذلك رسمت تلك الاستراتيجيات الخطوط العريضة لاكساب الأجيال ثقافة الكراهية والعداء، وتناست قيم العدالة والموضوعية في النظر إلى الآخرين، وباتت هذه الأجيال ضحية ذلك النوع من الثقافة والفكر العنصري، والزيف الإعلامي الذي يُظهر العداء للعرب والمسلمين وذلك من مخزون الذاكرة التي رسختها حروب الفرنجة، ولكن الباحث لا يقصد بكلمة ضحية أنها بريئة من الآثام والجرائم التي ترتكبها بحق العرب، ربما تكون ضحية عمليات التلاعب بالعقول التي يقوم بها قادة الامبريالية الغربية والإسرائيلية، ولكنها في نفس الوقت مدانة ومسئولة عن أفعالها تجاه العرب.

وقد ترجمت الخطوط العريضة للاستراتيجيات إلى قوانين وسياسات تعليمية ومناهج دراسية، وظل على المناهج الدراسية المسئولية الأكبر وخاصة مناهج الدراسات

الدينية اليهودية، وفي هذا الشأن يقول **(عمارة، ٢٠٠٤)** [٤٥]: "إن اليهودية قد تحولت إلى ديانة عنصرية، فقد ذكر في العهد القديم أن اليهود بحكم الولادة والعرق والدم والجنس وليس بحكم التدين والصلاح والتقوى، هم شعب الله المختار، وأبناؤه وأحباؤه، وأن علاقتهم بالآخرين – كل الآخرين – ليست فقط الكراهية واللعن والإنكار، بل المطلوب منهم أن يأكلوا الشعوب الأخرى أكلًا. فإبادة الآخرين عندهم تكليف إلهي: "فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا" **(سفر العدد، إصحاح ٣١، ١٧)**، وذُكر أيضًا "لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ" **(سفر التثنية، إصحاح ٧، ٦)** وجاء أيضا: "مُبَارَكًا تَكُونُ فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. لاَ يَكُونُ عَقِيمٌ وَلاَ عَاقِرٌ فِيكَ وَلاَ فِي بَهَائِمِكَ.. وَتَأْكُلُ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلهُكَ يَدْفَعُ إِلَيْكَ. لاَ تُشْفِقْ عَيْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَعْبُدْ آلِهَتَهُمْ، لأَنَّ ذلِكَ شَرَكٌ لَكَ". **(سفر التثنية، إصحاح ٧: ١٤، ١٦)**

- الاهتمام الشديد من قبل الصهاينة بالدين اليهودي وتدريسه وتعليم التوراة والتلمود والتراث الديني اليهودي للناشئة حتى وإن كان كل ذلك محرفًا مزيفًا، ولم يسع هؤلاء إلى تحجيم مادة التربية الدينية أو إلغائها بحجة محاربة الإرهاب والتخلص من الفكر المتشدد والمتطرف، واستبدالها بمادة الأخلاق والقيم ولم تُمل عليهم من الغرب أوامر بضرورة تغيير المناهج، بالرغم من نصوصها القاطعة بالحث على إبادة الأغيار.
- بعد تحليل الباحث لعينة من الكتب المدرسية الإسرائيلية تبين أن الخطاب العام المناهض للعنصرية الموجه ضد اليهود من وجهة نظر المؤلفين لا يتلاءم مع الخطاب العنصري الظاهر والكامن المعادي للعرب، والذي تم استخلاصه من الصفات السلبية الملصقة بالعرب، وما يقدمه المؤلفون من حجج، كالاعتقاد بمحاولة العرب إبادة اليهود أو معاداة السامية، لا تكفي لتبرير وصف الشخصية العربية بالصور المقولبة والأحكام المسبقة السلبية في معظمها والتي تصاحب العرب وكثيرًا ما تكرر. كما تبي أن الكتب المدرسية تركز على مصطلح اضطهاد اليهود ومعاداة السامية بشكل دائم ومتكرر، والذي ارتبط ظهوره بتعامل اليهود مع المجتمع الأوروبي، وتوحي الكتب بأن الدول العربية تتعامل مع اليهود بنفس الطريقة، مما يُنشأ لديهم شعورًا نفسيًّا

بضرورة التعامل مع الفلسطينيين كما تَعامَلَ الألمان مع اليهود، وهو ما يسمى بالسلوك الإسقاطي، فما بين الهولوكوست النازي ضد اليهود والهولوكوست الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الآن، صلات وثيقة وتشابه كبير، بما يضعهما معًا ضمن تصنيف أبشع جرائم التاريخ ضد الإنسانية.

- على الرغم من أن الرؤى السابقة قد تُمثل في معظمها سلبيات في النظام التعليمي الإسرائيلي، لأنها كشفت عن بعض الأساليب الفكرية والمنهجية التي يستخدمها جهاز التعليم، إلا أنها ومن وجهة نظر الإسرائيليين قد تُمثل نقاط قوة لأنها تحقق أهداف جهاز التعليم. ولكن بالفعل يتميز جهاز التعليم الإسرائيلي بالعديد من الايجابيات التي لا يُمكن إغفالها، فالكيان الصهيوني في إسرائيل يتبع نظامًا تعليميًا شاملًا يركز على اتجاهات تربوية تقدمية، ووصل الإنفاق على التعليم في إسرائيل لنحو ١٠% من الناتج المحلي الإجمالي، وهذه النسبة في تزايد مستمر، الأمر الذي يشير إلى مدى اهتمامها بجهازها التربوي والتعليمي أسوة بالدول المتقدمة.

وبهذا الطرح فقد حاول الباحث استقراء بعض جوانب نظام التعليم العام الإسرائيلي، مركزًا على بعض القضايا، أهمها قضية "الأنا والآخر"، وكيف تجلت العلاقة بينهما بتأثير ذلك النظام التعليمي والتربية العنصرية، والتي تُعد أحد العوامل المؤثرة بشدة في هذه العلاقة والتي نتج عنها تلك الصورة النمطية قرينة الفكر التربوي الإسرائيلي العنصري تجاه العرب، وكل ما ذكره الباحث من أفكار وتحليلات تُشير إلى أن نظام التعليم العام في إسرائيل، وبنيته وأهدافه، وسياساته – رغم التوسع الكمي فيه وحجم الإنفاق الكبير عليه – مازال في صورته الحالية عاجزًا عن تحرير الشخصية الإسرائيلية من قيود الأفكار النمطية المعوقة لتحقيق الحوار الحضاري البناء والسلام العالمي المنشود.

مراجـــع الـــبحث

١. أبو مساعد، أسماء عليان (٢٠١١): **صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة. ص١

2. Arther, J., Davison, & Stow, W. (2014). **Social literacy, citizenshipeducation and the national curriculum.** New York: Routledge. P 78.

٣. قراقع، عيسى (٢٠٠٧): حق العودة في المناهج التعليمية الإسرائيلية، **المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للتجمع الشعبي للدفاع عن حق العودة**، قطاع غزة، فلسطين، الفترة من ١٦ – ١٧ / ٥ / ٢٠٠٧، ص١.

٤. البحراوي، إبراهيم (٢٠٠٣): تعليم ثقافة العدوان. في: صورة العرب والمسلمين في المناهج الدراسية حول العالم، **مجلة المعرفة**، ط١، السعودية، ص٢٠٠.

٥. أبو مساعد، أسماء عليان (٢٠١١): **صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية**، مرجع سابق، ص ١٠.

٦. سمعان، سمير، وآخرون (٢٠٠٤): **العرب في مناهج التعليم الإسرائيلي**، ط١، عمان، الأردن، مركز دراسات الشرق الأوسط، ص ٢٤.

٧. المرجع السابق، ص ٢٨.

٨. المسيري، عبد الوهاب (١٩٨٢): الأيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، **عالم المعرفة**، العددان (٦٠)، (٦١)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الجزء الأول والثاني، ص١٨٩.

٩. عبد المقصود، محمد فوزي (٢٠٠٢): **اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل: التحديات وسبل المواجهة**، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ٢٦.

١٠. المسيري، عبد الوهاب (١٩٨٢): الأيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، مرجع سابق، ص ص ١٥٧–١٥٨.

١١. المرجع السابق، ص ١٦١.

١٢. عبد المقصود، محمد فوزي (٢٠٠٢): **اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل: التحديات وسبل المواجهة**، مرجع سابق، ص ٢٨.

13. Eisenstaed, S. (1976). **Israeli society**. New York: Basic Book incorporation. P 279.

١٤. الفاروقي، إسماعيل راجي (١٩٧٣): **أصول اليهودية في الدين اليهودي**، القاهرة، معهد الدراسات العربية.

١٥. العلواني، رقية طه، وآخرون (٢٠٠٨): **مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية**، ط١، دمشق، دار الفكر، ص ٤٩.

١٦. الموسوعة الفلسطينية (١٩٨٤): مج١، ط١، دمشق، سوريا، هيئة الموسوعة الفلسطينية.

١٧. خان، ظفر الإسلام(١٩٨٥): **التلمود: تاريخه وتعاليمه**، بيروت، دار النفائس.

١٨. فارس، عبد القادر (٢٠٠١): الخلقية الدينية للتربية العنصرية عند اليهود، **مجلة الأفق**، ع٢، السنة الأولى، دار الشروق، قطر، ص ٣٧.

١٩. ماضي، عبد الفتاح محمد (١٩٩٩): **الدين والسياسة في إسرائيل: دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية**، ط(١)، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص ١٠٤.

٢٠. الزرو، صلاح (١٩٩٠): **المتدينون في المجتمع الإسرائيلي**، الخليل، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث، ص ٤١٦.

٢١. الخبتي، علي صالح (٢٠٠٩): **صورة العرب والمسلمين في مدارس إسرائيل: تحليل المناهج الدراسية في التعليم العام**، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، ص ص٤٢-٤٣.

٢٢. إسبانيولي، هالة (٢٠٠١): الأيديولوجية الصهيونية وانعكاسها في كتب التدريس العبرية، **مجلة قضايا إسرائيلية**، السنة الأولى، ع٣. رام الله، فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، ص٨٩.

٢٣. راسل، برتراند (١٩٨٣): **حكمة الغرب: الفلسفة الحديثة والمعاصرة**، ترجمة فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٧٢)، ج١، الكويت، المجلس الوطني، للثقافة والفنون والآداب، ص٢١.

٢٤. المسيري، عبد الوهاب (١٩٧٥): **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية**، الأهرام، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ص٢٣.

٢٥. ماير، لورانس (١٩٩٧): **إسرائيل الآن- صورة بلد مضطرب**، ترجمة مصطفى الزر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص٣٣.

٢٦. ولفنسون، إسرائيل (٢٠٠٥): **تاريخ اللغات السامية**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ص٩٤.

٢٧. سرية، صالح عبد الله (١٩٧٤): **تعليم العرب في إسرائيل**، كتب فلسطينية (٤٤)، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ص٥٩.

٢٨. إسبانيولي، هالة (٢٠٠١): الأيديولوجية الصهيونية وانعكاسها في كتب التدريس العبرية، مرجع سابق.

٢٩. אגבאריה, א. (2008). **גייו עמדה: טיוטה להערות במערכת החינוך הערבית**. ועדת המעקב לענייני חינוך ערבי.

٣٠. بشور، منير والشيخ، خالد (١٩٦٩): التعليم في إسرائيل، **كتب فلسطينية**، ع (٢٢)، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث.

٣١. الموسوعة اليهودية (١٩٧١)، مج٩٠، نيويورك، ماكميلان للنشر، ص٩٤٢.

٣٢. القاضي، وائل أمين (١٩٩٤): **التربية في إسرائيل: دراسة في البنية التربوية للشخصية الإسرائيلية**، نابلس، فلسطين، مركز البحوث والدراسات التربوية.

٣٣. שמחה רז. (2012). **שורשי הברית ונופה בכל דורות ישראל**. ירושלים: המזרחי. עמיי ١٠١.

34. Wolf, C. (2013). **Evaluation Study of Jewish Learning Institutes and learning Communities**. Jerusalem: The Hebrew University. P 333

٣٥. محمد، نسرين محمود (٢٠١٦): **نظم التعليم الديني في إسرائيل- دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية التربية، قسم أصول التربية، ص ص ١٥٤-١٥٥.

٣٦. حيدر، عزيز(٢٠٠٨): جهاز التعلم في إسرائيل: التقصير، الفجوات في التحصيل، ومحاولات الإصلاح والعصرنة، **مجلة قضايا إسرائيلية**، ع٢٩، رام الله، فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، ص٢٣.

٣٧. عبد الله، ضرار محمد (٢٠١٦): **تقويم محتوى مناهج التاريخ الفلسطينية والإسرائيلية للمرحلة الثانوية في ضوء الحقائق التاريخية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ص٢٧.

٣٨. نخاس، إيمان أبو حنا(٢٠١٥): **سياسة التدريس وتغييب الهوية**، في: **المغيّبون**: قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية الثانوية، حيفا، فلسطين، جمعية الثقافة العربية، ص١٣.

٣٩. عبد المقصود، محمد فوزي (٢٠٠٢): مرجع سابق، ص١٨٤.

٤٠. الشامي، رشاد عبد الله (١٩٩٧): إشكالية الهوية في إسرائيل، **سلسلة عالم المعرفة**، ع٢٢٤، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص٢٩.

٤١. سكران، محمد (٢٠٠٧): **الأمة العربية بين الاستهداف والاستنزاف**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٤.

٤٢. عبد المقصود، محمد فوزي (٢٠٠٢): مرجع سابق، ص٣٠.

٤٣. جور، حجيت (٢٠١٣): **عسكرة التعليم في إسرائيل**، ترجمة وتعليق يحيى محمد عبد الله، جامعة القاهرة، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، ص٢٢.

٤٤. ماضي، عبد الفتاح محمد (١٩٩٩): مرجع سابق، ص٢٠.

٤٥. عمارة، محمد(٢٠٠٤): **الغرب والإسلام- أين الخطأ؟.. وأين الصواب؟**، ط١، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ص٢٨.